

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[116] قد كان علم رسول الله ﷺ يؤنسها فجاء بطش أبي حفص يخشيها فقال مهبط وحي الله ﷻ مبتسما وفي ابتسامته معنى يواسيها قد فرشيطانها لما رأى عمرا إن الشياطين تخشى بأس مخزيها كان ذلك هو عمدة ما استدلل به القوم لحلية الغناء. ونحن نرى أنه كله لا يضمن ولا يغني من جوع ولتوضيح ذلك نقول: نقض أدلة حلية الغناء: وما دمنا بصدد الحديث عما في تلك الروايات من الوهن والضعف فإننا نرى لزوماً علينا أن نغض النظر عن التكلم في إسانيدها، فإن ذلك حديث يطول ولربما يتخيل البعض: أنه ليس لاحد الحق في الخدشة فيما في الصحاح، ولا سيما صحيح البخاري ومسلم، وبعض ما تقدم موجود فيهما. ونحن وإن كنا نعتقد أن هذا خيال باطل، وقد تكلم فيه العلماء وفندوه بما لا مزيد عليه (1). إلا أننا - مع ذلك نغض الطرف هنا عن البحث في الإسانيد، استجابة لرغبة هؤلاء، وتجاوباً مع عاطفتهم. ونعطف النظر إلى البحث في المضمون. فنقول: أولاً: إن نصوص بعض تلك الروايات متناقضة كثيراً، ولا سيما الرواية المتقدمة تحت رقم 2 والرواية التي تحت رقم 4 التي عن الصحيحين وغيرهما. ثانياً: إن الكثير من هذه الروايات تدل على حرمة الغناء، لا على حليته، فمثلاً:

_____ (1) راجع أضواء على السنة المحمدية، والعتب

_____ الجميل، والغدير، وغير ذلك. (*)